؞ لما تلا كامرر بقوم كرما
عليه بقوله وليعط في التعريف والتنكير ما
يعني أن النعت يعطى من التعريف والتنكير ما استقر للمنعوت ثم مثل بالنكرة فقال
كامرر بقوم كرما فكرما نعت لقوم وكلاهما نكرة ومثال المعرفة كامرر بالقوم
الكرما وبزيد العاقل ثم إن النعت الحقيقي ينفرد عن السببي بلزوم تبعيته
للمنعوت في اثنين من خمسة وهي واحد من التذكير والتأنيث وواحد من الإفراد
والتثنية والجمع وقد أشار إلى ذلك بقوله
وهو لدى التوحيد والتذكير أو سواهما كالفعل فاقف ما قفوا
فسوى التذكير التأنيث وسوى التوحيد التثنية والجمع والحاصل في ذلك على الفعل
يعني أن النعت الحقيقي وهو ما رفع ضمير الموصوف يجب مطابقته للموصوف
في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع وأن السببي وهو ما رفع
اسما ملتبسا بضمير الموصوف لا يجب مطابقته للموصوف في ذلك فتقول
مررت برجلين قائمين وبرجال قائمين وبامرأة قائمة فتطابق الموصوف لأنك
تقول مررت برجلين قاما وبرجال قاموا وبامرأة قامت وتقول في السببي
مررت برجل قائمة أمه وبرجلين قائم أبواهما وبرجال قائم آباؤهم فلا
تطابق لأنك تقول مررت برجل قامت أمه وبرجلين قام أبواهما وبرجال قام
آباؤهم ثم قال وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه
المراد بالمشتق اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة
باسم الفاعل وأفعل التفضيل وقد تقدم بيان ذلك كله وصعب وذرب من الصفة
المشبهة والذرب بالذال المعجمة وهو الحاد من كل شيء والمراد بشبه
المشتق اسم الإشارة وهو المشار إليه بقوله كذا وذو بمعنى صاحب وذي
المنسوب وهو المشار إليه بقوله والمنتسب فتقول جاء زيد هذا فهذا
نعت لزيد وهو جامد إلا أنه شبيه بالمشتق كأنك قلت جاء زيد المشار
إليه وكذلك قولك مررت برجل ذي مال أي صاحب مال وكذلك قولك مررت برجل
قرشي فهو بمعنى منتسب لقريش والوصف به أكثر مما قبله ولذلك يرفع
الظاهر فتقول مررت برجل تميمي أبوه ثم قال

ونعتوا

ونعتوا بجملة منكرا فأعطيت ما أعطيته خبرا يشمل قوله جملة
الجملة الاسمية والجملة الفعلية وفهم من قوله منكرا أن الجملة لا تكون نعتا
لمعرفة وذلك لأنها مقدرة بالنكرة فتقول مررت برجل قام أبوه وبامرأة
أبوها قائم ولو وقعت الجملة بعد معرفة لكانت في موضع نصب على الحال وفهم
من قوله فأعطيت ما أعطيته خبرا أنها لا بد فيها من رابط يربطها بالمنعوت
وأوهم إطلاقه في الجملة أنها تكون طلبية لأن الجملة الطلبية يخبر بها عن المبتدأ
ولذلك أزال ذلك الإيهام بقوله وامنع هنا إيقاع ذات الطلب يعني أن
الجملة الطلبية يمتنع وقوعها صفة وذلك كجملة الأمر والنهي والدعاء والاستفهام
والعرض والتحضيض فلا يقع شيء من ذلك نعتا لأنها لا تدل على شيء يحصل تخصيص
المنعوت ثم قال وإن أتت فالقول أضمر تصب يعني إذا جاء من كلام العرب ما
يوهم وقوع الجملة الطلبية نعتا فأوله على إضمار القول ومما جاء مما يوهم
ذلك قول الراجز • حتى إذا جن الظلام واختلط • جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط •
فظاهره أن الجملة المصدرة بهل نعت لمذق والتأويل في ذلك أن يكون هل رأيت
الذئب قط محكيا بقول والتقدير جاءوا بمذق مقول فيه عند رؤيته هل رأيت
الذئب قط والضمير في قوله ونعتوا عائد على العرب وما في قوله ما أعطيته
مفعول ثان لأعطيت وفي أعطيت ضمير مستتر عائد على الجملة وهو المفعول
الأول وصلة ما أعطيته والهاء مفعول ثان به وخبرا منصوب على الحال من الضمير
المستتر في أعطيته وإيقاع مفعول بامنع وهو مصدر مضاف إلى المفعول وذات
الطلب نعت لمحذوف والتقدير إيقاع الجملة ذات الطلب وإن أتت يعني الجملة
الطلبية نعتا فالقول أضمر القول ثم قال ونعتوا بمصدر كثيرا يعني أن النعت
بالمصدر جاء في كلام العرب كثيرا وهو على خلاف الأصل لأن المصدر جامد لكنه
شبيه بالمشتق ولا يفهم من قوله كثيرا اطراد الوصف كما تقدم في قوله
ومصدر منكر حالا يقع بكثرة ثم قال فالتزموا الإفراد والتذكيرا يعني أن
المصدر إذا وقع نعتا التزم إفراده وتذكيره فتقول مررت برجل عدل وبرجلين
عدل وبرجال عدل وبامرأة عدل وبامرأتين عدل وبنساء عدل وسبب ذلك
أن النعت في الحقيقة محذوف والأصل مررت برجلين ذوي عدل فحذف المضاف وبقي

Copyright © King Saud University